رسائل طاب-صل-إيشارّا حاكم مدينة آشور إلى سرجون الآشوري الثاني

أ.د. علي ياسين الجبوري (*)

منذ ان انتقل آشور – ناصر – بال الثاني إلى عاصمته الجديدة مدينة كلخو (نمرود) في عام ٨٧٩ ق.م[1] بقيت مدينة آشور تحظى باهتمام الملوك الآشوريين المتأخرين على الرغم من بنائهم المدن خاصة بهم حيث نجد انهم يتفاخرون بالأعمال العمرانية التي قاموا بها في مدينة آشور من بناء معابد جديدة أو صيانة معابدها وقصورها إلى تحصين المدينة والاهتمام بأسوارها وبواباتها ولهذا فقد استمرت مركزا حضاريا ودينيا وإداريا.

في العصر الآشوري الحديث ٩١١-٦١٢ق.م أصبحت مدينة آشور المقاطعة الخاصة لأحد موظفي الدولة الآشورية ويحمل لقب شاكن -

(*) كلية الآداب / جامعة الموصل

(1) D. J. Wiseman, "A New stela of Aššur-naṣir-pal II", Iraq XIV (1952) 24-44.

ماتي šakin-māti[amēl](٢) حيث تشير المسلات والنصب التذكارية التي تركها حكام هذه المدينة بانها كانت مخصصة لهذه الوظيفة(٣) على العكس من بقية العواصم الآشورية الأخرى والتي كان فيها اكثر من حاكم أو موظف إداري.

لذا فان الشخص الذي يعين حاكما لمقاطعة آشور فانه يدخل في التسلسل السادس ضمن قوائم اللّمو الآشوري مباشرة(٤). هذا الامتياز منح لهذه المدينة اما بسبب مركزها الديني بوصفها مركز عبادة الإله آشور، الإله القومي للآشوريين أو لأنها العاصمة الأولى للدولة الآشورية لما يقارب الألف سنة.

---

(2) J. N. Postgate, "The place of the šakun in the Assyrian Government", Anst xxx (1980) 67-72; R. Henshaw," The office of šaknu in Neo-Assyrian Times" I, JAOS LXXXVII (1967) 517-525) II JAOS LXXXVIII (1968) 461-485.

(3) W. Andrace, Die stelenreihe in Assur (Leipzig, 1913); C. Saporetti", Some consideration on the stalae of Assur," Assur I (1974) 1-12.

(٤) اللّمو الآشوري: وهي طريقة استخدمها الآشوريون لتدوين تاريخ كتاباتهم وتكون كالآتي: في السنة الأولى من حكم أي ملك آشور يكون اللّمو باسم الملك حيث يدون الكاتب "أرخ في يوم كذا من شهر كذا لمّو. اسم الملك الآشوري". لسنة كاملة وفي السنة الثانية لمنح اللّمو لأعلى مرتبة في البلاط الآشوري وهي وظيفة التردانو (القائد العسكري) ويدون في النص كالآتي "أرخ في يوم كذا من شهر كذا لمو فلان ترتانو". ولسنة كاملة. وفي السنة الثالثة تمنح الموظف آخر وهو رب – شاقي، مسؤول السقاية، ثم إلى الناكر – إيكالي. منادي القصر، ثم الابارّاكو مسوول المالية. وبعدهم يأتي حاكم مقاطعة آشور، ثم حكام المقاطعات الأخرى حسب الأهمية. وعندما يموت هذا الملك ففي اليوم الذي يتوج فيه ولي العهد تعاد الطريقة نفسها ثانية. وقد ترك كتاب آشور بانيبال قائمة باللمو الآشورية لما يقارب ٣٠٠ ثلاثمائة سنة نستخدمها حاليا لمعرفة تواريخ النصوص للآشورية الحديثة من ٩١١ – ٦١٢ ق.م.

See. A.ungnad, Reallexikon der Assyriology. II. 412-437.

طاب – صل – إيشارّا كان يحمل لقب شاكن – مات آشور واصبح لمّو للدولة الآشورية عام ٧١٦ ق.م وهذه السنة تقع ضمن فترة حكم سرجون الآشوري الثاني والذي حكم من ٧٢٢ – ٧٠٥ ق.م. ان اهتمام سرجون بمدينة آشور من الناحيتين الدينية والإدارية، جعل طاب – صل – إيشارّا يكتب باستمرار إلى سيده لكي يطمئنه أو يعتذر منه عن التقصير الحاصل في أدائه لواجباته. فقد تم العثور على (٣٤) أربع وثلاثين رسالة لـ طاب – صل – إيشارّا في أرشيف مدينة نينوى كلخو (نمرود)[٥] المشكلة الأساسية التي نواجهها الآن هو وضع تسلسل تاريخي لهذه الرسائل والسبب في ذلك هو:

١. اننا لا نعلم بالضبط تاريخ تعين حاكم المقاطعة صاحب الرسائل ولا نهاية حكمه.
٢. ان الكتبة الآشوريين أهملوا تثبيت تواريخ هذه الرسائل.
٣. استخدم الكاتب دائما الأسلوب غير المباشر في رسالته والمقصود انه يورد أسئلة واستفسارات الملك ثم يجيب عليها. وهذا مما يجعل الرسالة الواحدة تتضمن عدة مواضع في بعض الأحيان. ومن المتوقع انها تعود إلى تواريخ

(5) R.H. Harper, Assyrian and Babylonian letters I-XIV (London, 1892-1902) ABL. No 87-99 ; 330 ; 396-398 ; 442 ; 480-484 ; 547 ; 562 ; 577 ; 621 ; 626 ; 1015 ; 1433. see E.F. waterman, Royal correspondence of the Assyrian Empire I-IV (michigan, 1930-1935); and R. Pfeifer, state letters of Assyias (New-Haven, 1935) SLA. No 133-134 ; 146 ; 149 ; 154 ; 213 ; 242 ; 484 ; and S. Parpola; State Arehives of Assyria I (Helsinki, 1987) : No.75-109, pp. 69-91. ND 240 = J.N.P ostgate, The Governor ; Palace Arehive (London, 1975) (GPA) p.189 ; ND. 436 = GPA 188.

مختلفة مما يربك تحديد التاريخ الحقيقي لها. وعلى الرغم من هذه المشاكل إلا اننا نستطيع تحديد تواريخ بعض منها وذلك من خلال مقارنتها مع الأحداث التاريخية التي تذكر في النصوص الملكية وهذا التحديد في اغلب الأحيان يكون تقريبيا وبهذه الطريقة

أمكننا أن نؤرخ إحدى عشرة رسالة. وكلها تقع ما بين ٧١٤ – ٧٠٥ ق.م. فالرسالتان المرقمتان (٤٨٣،٩١) والخاصة بقضايا دينية يمكن أن نؤرخها إلى عام ٧١٤ ق.م والدليل على هذا التاريخ هو مقارنتها مع النص المكتشف في كلخو (نمرود) والمرقم ND 1120.(٦). الرسائل ٩٢، ٩٩، ٣٩٧ يفهم منها بان سرجون كان في بابل ولهذا فهي تورخ ما بين ٧١٠ – ٧٠٨ ق.م وذلك لان سرجون كان متواجدا في بلاد بابل(٧). الرسالة ٩٩ فيها إشارة إلى إعفاء أبناء مدينة آشور من الضرائب، وهذا الإعفاء ورد ضمن الامتيازات التي منحها سرجون لمدينة بابل عندما كان فيها ما بين ٧١٠ – ٧٠٨ ق.م(٨). أما الرسالة ٨٨ فيها إشارة إلى أعمال شغب ونهب في مدينة سبار، هذا الحدث لابد وانه وقع بعد رجوع سرجون من بلاد بابل فهي أيضا تؤرخ بعد ٧٠٨ ق.م وهذا التاريخ ينطبق على الرسائل ٥٦٢ – ١٤٣٣. أما الرسالة ٨٩ والتي تخص استخدام سفن لنقل البضائع عبر نهر دجلة إلى مدينة ارابخا (كركوك) فهي أيضا يمكن أن تؤرخ بعد ٧٠٨ ق.م. أما المعاهدة التي عقدت مع قردي من بلاد

(6) G. Van Driel, The cult of Aššur (Assen, 1969) (CA), p. 198 ff.

(7) D.D Luckenill, Ancient Records of Assyria and Babylonia II (chicago, 1927) (ARAB II) 37; 70.

(8) ARAB. II. 40; 54.

تل كارمّو والواردة في الرسالة ٩٠ ومعروف لدينا بان هذه المنطقة أخضعها سرجون بحدود ٧١١ ق.م[٩].

أما تخصيص الملك حقلا لمعبد الإله نابو في مدينة دورشروكين (خرسباد) والوارد في الرسالة المرقمة (٤٨٠) فهذه المدينة أصبحت عاصمة الدولة الآشورية في السنوات الأخيرة من حكم سرجون ما بين ٧٠٦ – ٧٠٥ ق.م. أما بقية الرسائل فلا نستطيع أن نؤرخها في الوقت الحاضر.

معظم الرسائل التي بعثها طاب – صل – إيشارّا تتعلق بقضايا تخص مدينة آشور نفسها، إلا ان البعض الآخر يشمل المناطق المجاورة التي تقع تحت إدارة هذا الحاكم، ومن القضايا التي عالجتها هذه الرسائل هي ما يأتي:

الأعمال العمرانية وما تحتاجه من مواد أولية كالأخشاب، والعمال فمثلا الرسالة ٩١ نجد طاب . اصل. إيشارّا يوضح لسرجون عن الأعمال في قصر في مدينة آشور حيث يقول "بخصوص البيت الخشبي الذي وضع فيه الفرن الحديدي الذي في قصر آشور والذي كتب لي الملك سيدي عنه، لقد سألت محافظ المدينة والمشرفين على البناء والوجهاء، فأجابوا قائلين:- المشرف الرئيس على البناء سينظف (المكان) وسيضع الطابوق، أبناء إماء القصر سيصلحون التصدع ويضعون السقف لهم. إذا تصدع أي عمود فسيصلحه المشرفون على البناء في آشور"[١٠]. من هذا نفهم وجود خلاف بين عدد من الموظفين في آشور حول تحديد

(9) ARAB. II. 37; 70.

(10) ABL. 91=SLA. 146; A.Y.Ahmad, "The Neo-Assyrian LÚUrasū office" Sumer XLV(1988) 59; See also J.N Postagte, Taxation and Consicriptions in the Assyrian Empire, (Rome, 1973) TCAE. pp. 43-44.

المسؤولية الخاصة بالبيت الخشبي الخاص بفرن القصر وإصلاحه ولذا فان طاب – اصل – إيشارا جمع المعنين بهذا العمل لوضع حد لهذا الخلاف وتحديد المسؤولية لكل منهما، في هذه الرسالة فقرة أخرى تشير إلى إنجاز مرآة معدنية كبيرة من المحتمل خاصة بالملك نفسه. ومن المسائل المتعلقة بالأعمال الخاصة بمدينة آشور هي توفير الأيدي العاملة إذا ما اخذ بنظر الاعتبار أن هذه الأعمال خاصة بالملك أو الدولة الآشورية. ولهذا نرى طاب صل إيشارا في موقف حرج لتوفير العمال المطلوبين كما يوضح ذلك قائلا "أنا لم اجمع عمال بناء من قصر إيكلاتي. ومنذ أن أعفى الملك مدينة آشور. الآن (الملك) فرض عمل سخرة (الالكو) على مدينة آشور وعلي. سوف أجمع عمال بناء من قصر إيكلاتي. الرجال الذي يسمون الأبناء المشترين، هؤلاء أعفاهم المشرف على القصر، الآن كتبت قائمة على لوح عن هؤلاء الأبناء المشترين وعن أبناء إماء القصر وأرسلتها إلى حضرة الملك سيدي وهؤلاء هم، ٣٧٠ رجلا ٩٠ تسعون منهم جند الملك ٩٠ تسعون رجال احتياط و ١٩٠ مائة وتسعون الذين يقومون بعمل الملك سيدي، وعلى ان يأتي إما موظف أو حارس من اجل ان أسلمهم له من اجل ان أنجز عمل الملك"[١١]. المشكلة التي واجهت هذا الحاكم هو ان الملك سبق وان أعفى مدينة آشور والقصر الملكي في ايكلاتي من الجزية وضريبة الالكو (ilku) أي أعمال السخرة[١٢]. ومما يؤكد هذا النص ما ورد في كتابات سرجون عن إعفاء عدة مدن بابلية وهي: سيپار، نيبور وبابل وكذلك آشور من الجزية والضرائب

(11) ABL. 99 = TCAE. 44 – 45 ; 92 – 93 ; 219 – 220 ; 224 – 234.

(١٢) بخصوص هذه الوظيفة ينظر: TACE. 63 –79 .

ومن أعمال السخرة، لتنفيذ الأعمال الملكية[١٣]. ويفهم من هذه الرسالة ان الملك طلب منه طاب. صل . إيشارا تنفيذ عمل ما في مدينة آشور، الأيدي العاملة المطلوبة لإنجاز هذا العمل كبيرة. أبناء مدينة آشور ومدينة إيكلاتي وهي اقرب مدينة لآشور معفون من أعمال السخرة. المجال المتبقي للحاكم هو استخدام العبيد وأبناء إماء القصر آشور. وهؤلاء على ما يبدو قد أعفاهم من هذه الخدمة المشرف على القصر لذا اصبح طاب . صل . إيشارا في موقف حرج وذلك كيف سينجز العمل الملكي المطلوب وليست لديه صلاحية تشغيل أبناء المدينتين المعفوين إلا ان الرسالة توضح بأنه تجاوز على أبناء مدينة إيكلاتي المجاورة وجلب منها ٣٧٠ وقسمتهم كالآتي:

١. ٩٠ تسعون استخدمهم كجند للملك ṣab šarri ، ويشير هذا المصطلح إلى ان هؤلاء جندا حقيقيون ويستمرون في الخدمة وليس مجرد عمال اعتياديين ومن المحتمل فانهم يعملون بشكل مؤقت.

٢. ٩٠ تسعون اعتبرهم رجال احتياط ša kutalli ṣab šarri لقد وردت إشارة أخرى من الحاكم نفسه إلى انه جمع قسما آخر من الرجال الاحتياط كجند للملك ša kutalli ṣab šarri من أماكن أخرى بعيدة عن آشور وهم من قبائل روقاخين، وخلاتيين كما ورد بالرسالة المرقمة ٩٤[١٤]. إلا اننا لا نعلم بالضبط ما هي الدوافع التي تبرر دعوة هؤلاء الرجال ولكنهم وضعوا تحت الخدمة

---

(13) ABAB. 40 ; 54.

(14) ARAB. 94 ; see TCAE. 219 ; 224 ; cf. ABL. 99 : 15 ; TCAE. 220 ; 253 ; ND 2431 ; see , B. Pirker, Administrative Tablets from the North – west Palace, Nimrud" ; Iraq xxx 111 (1961) 24.

حيث ان طاب . صل . إيشارا يخبر الملك في هذه الرسالة بأنه قد نفذ الأمر الملكي الذي استلمه لدعوة الرجال الاحتياط كجند للملك من قبائل الروقاخيين وخلاتيين.

ومن المواد الأولية التي وردت في رسائل طاب – صل – إيشارا وتتعلق بالأعمال العمرانية في مدينة آشور هي الأخشاب والقصب فالرسائل ٨٧ ، ٩١ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٨٤ ، ٦٢٦ ، كلها تخص تجهيز خشب إلى مدينة آشور. يقول طاب . صل . إيشارا في الرسالة المرقمة ٦٢٦. بعد التحية: لا يوجد قصب تحت أيدينا للعمل الخاص بالملك، العمل الذي أمامي (مكلف به) توقف. عسى ان يتحدثوا مع حاكم مقاطعة كلخو (نمرود) لوجود قصب في نهر مدينة اوبيسي"[١٥]. من هذا يتضح بان مدينة اوبيسي ضمن مقاطعة حاكم مدينة كلخو وعلى الأغلب كان شرو – دوري. ولذا فان حاكم آشور كتب إلى سرجون يرجوه بمفاتحة حاكم كلخو من اجل تزويده بالقصب المطلوب. هذا مما يؤكد لنا بان حكام المقاطعات وعلى الرغم من المرتبة المتساوية في الصلاحيات والواجبات إلا انه لا يحق لهم التجاوز على حدود المقاطعات المجاورة.

ومن الجدير بالملاحظة بان طاب . صل . إيشارا يكتب برسالة أخرى إلى ذات الشخص أي شرو- دوري، حاكم مقاطعة كلخو (نمرود) مباشرة بخصوص تجهيز الثاني بخشب[١٦] استخدم مصطلح أخي. في التحية"عسى ان يكون أخي بسلام" مما يؤكد المساواة في الوظيفة.

---

(15) ABL. 626 = SLA. 149.

(16) ND. 417=GPA. 189.

وفي حالة مشابهة توضح العلاقة بين هذين الحاكمين لدينا رسالتان من طاب . صل . إيشارا، الأولى بعثها إلى سرجون والثانية إلى شرو – دوري حاكم مقاطعة كلخو، وهما بخصوص تمرد قبائل سوخي ضد حاكم كلخو. هذه القبائل كانت تتمركز في جنوب الفرات شمال مدينة بابل. ففي الرسالة المرقمة ٥٤٧(١٧) نجد طاب . صل . إيشارا يوضح لسرجون بان هذه القبائل لم تعد تصغي إلى أوامر سيدهم شرو – دوري وقد عبروا نهر الفرات وأشعلوا النيران في المناطق المتاخمة لها والتابعة لحاكم آشور. أما الرسالة الثانية والمرسلة إلى حاكم كلخو نفسه يبين الأضرار التي سببتها هذه النيران ويحمله المسؤولية وذلك لان هذه القبائل تابعة إداريا له(١٨).

من اجل تأمين نقل البضائع من والي مدينة آشور فهناك الرسائل ٨٩، ٣٣٠، ٤٨٣، ٤٨٤ وضح طاب . صل إيشارا خلالها معالجة هذه المشكلة وذلك باستخدام السفن وبنائها ضمن مقاطعة آشور، ففي الرسالة المرقمة ٣٣٠ نقرأ "بخصوص السفن التي كتب عنها الملك سيدي قائلا: "(أنت قلت) سوف أكملهن في بداية الشهر، الآن مضت كل هذه الأشهر ولم أرى أية إشارة منهن "،(طاب . صل . إيشارا)، أنا لم اكتب إلى الملك سيدي بأنني سوف اكمل السفن الثلاثة في بداية شهر نيسان ولكن وبالأحرى خلال الأيام الأربعة الأولى من شهر أيار سوف أجهزهن. الآن على الأقل ثلاث سفن جاهزة"(١٩). يتضح من هذه الرسالة وجود مرفأ لصناعة السفن في مدينة آشور وبسبب التأخير الحاصل نجد سرجون يستفسر

(17) ABL. 547:13 – 19; r. 1-8.

(18) ND. 436 = GPA. 188.

(19) ABL. 330 = SLA. 133.

من طاب . صل . إيشارا عن مصير هذه السفن. وهذا مما يؤكد متابعة سرجون شخصيا لأعمال حكام المقاطعات وكذلك فأن الملك أو بالأحرى سكرتير الملك لديه سجل، بدون فيه المواعيد المهمة التي يحتاجها الملك، وكذلك تدوين مثل هذه التواريخ المهمة التي ترد من حكام المقاطعات من اجل المتابعة وكذلك فأن هذه الرسالة تؤكد الإدارة المركزية من قبل سرجون.

أما بالنسبة لأهمية السفن والغرض من بنائها فقد بين هذا الحاكم في الرسالة المرقمة ٨٩ الخلاف الحاصل بينه وبين حاكم مقاطعة ارابخا (كركوك) ويبدو ان الأخير قدم شكوى إلى سرجون ضد طاب . صل . إيشارا بخصوص استخدام السفن لنقل البضائع بين آشور وارابخا. وبالطبع استفسر سرجون من حاكم آشور عن هذه السفن فكتبت هذه الرسالة للملك لتوضيح الموقف حيث يقول، بعد التحية "بخصوص تلك السفينة التي يستخدمها الوكيل لنقل الفضة الآن راسية في مدينة باب – بتقي أما السفينة التي يستخدمها حاكم مقاطعة ارابخا فهي الآن تستخدم كعبارة في مدينة اوبس والملك على علم باننا نستخدمها لنقل التبن والطعام. الآن لنرسل سفينة حاكم ارابخا (لتعمل) كعبارة في باب – بتقي ولنرسل سفينتي إلى المدينة أوبس وسننقل التبن والطعام عبر النهر وسيستمر رجال حاكم ارابخا (يعملون) مع العبارة في باب بتقي[٢٠]. إذا طاب . صل . إيشارا وضح الغموض أمام سرجون كما انه اقترح إعادة تنظيم العمل بينه وبين حاكم ارابخا ويرجو الملك الإبقاء على عمال حاكم ارابخا لكي يعملون في مدينة أوبس. هذه المدينة هي تل الحويش حاليا. استخدمها سنحاريب كمرفأ

(20) ABL. 89 = SLA 134.

لبناء السفن من قبل الصناع الكنعانيين الذين جلبهم من صور وصيدا وقبرص. حيث يشير إلى هذا في كتاباته[٢١].

من الأمور الأخرى التي تناولتها رسائل طاب . صل . إيشارا هي أنشطته الدبلوماسية وخاصة عقد المعاهدات adû مع أبناء المناطق المجاورة. هذه المعاهدات كانت تدون في وثيقة رسمية وترسل إلى الملك للاطلاع. ففي الرسالة ٩٠ يحاول طاب . صل . إيشارا توضيح الغموض الذي حصل بخصوص العقد الخاص بمعاهدة عقدت مع شخصية تدعى قردي حيث يقول لسرجون:- "بخصوص عقد معاهدة قردي والتي كتب عنها الملك سيدي، الموظف الخاص للمشرف على القصر ša pān ekalli جاء لأخذه مني في بداية شهر آب ... جلب الوجهاء الذين جاؤوا لعقد المعاهدة وقد جاء معهم الموظف المقرب qurbūtu ورسول المشرف على القصر ودخلوا إلى ساحة المعبد. رسول المشرف على القصر الذي جاء إلي قال:- تسلمت أمرا، اعطني العقد. لقد أعطيته العقد، عسى ان يعين كل من المشرف على المدينة ša muhhi āli ونابو نائد الكاهن، وكاتب المعبد من اجل المعاهدة معهم[٢٢]. من الأمور المهمة والتي أشارت إليها الرسالة هي صلاحية طاب . صل . إيشارا إلى عقد المعاهدات. ومن المحتمل بان هذا الامتياز متأت من أهمية مدينة آشور الدينية بوصفها المركز الديني الرئيسي لعبادة الإله آشور كما تشير الرسالة إلى دخول الوجهاء إلى المعبد، وعلى الأغلب فأن طاب . صل . إيشارا كان قد عقد معاهدة سابقة مع قردي وقد سلم العقد إلى رسول المشرف على القصر، ومما يتضح بأن سرجون لم يطلع عليه بعد لذا كتب إليه

(21) D.D Luckenbill; The Annals of semacharib (chieago, 1924) .p.73. line 59-62.

(22)ABL. 90 = 213.

مستفسرا عن تأخير إرسال العقد. من ناحية أخرى فهو يذكر في هذه الرسالة بأن هناك وجهاء مدينة أخرى قد حضروا إلى مدينة آشور للغرض نفسه ومن اجل عقد المعاهدة، لذا فهو يقترح على الملك تشكيل لجنة من المشرف على مدينة آشور، والكاهن وكاتب المعبد.

ونفهم من الرسالة ٩٤[٢٣] بأن الملك يؤكد على حاكم آشور بعقد معاهدة إلا انه يجيب الملك بأنه لا يستطيع تنفيذ الأمر الملكي لأنه لم يستلم أية وثيقة رسمية من الملك بهذا الخصوص، وهذا يشير إلى ان الملك الآشوري كان يزود حكام المقاطعات بأوامر ملكية خاصة تخولهم التصرف نيابة عن الملك في تنفيذ الأعمال المطلوبة ضمن مقاطعتهم.

وفي مجال علاقة حاكم مقاطعة آشور مع المناطق المجاورة وخاصة القلاع والحصون فنجدها في الرسائل المرقمة ٨٨ ، ٩٨ ، ٣٩٦ ، ١٤٣٣ ، فعلى سبيل المثال نقرأ في الرسالة الأولى بعد التحية "نابو – بيل – شوماتي، مفتش الحصون وصل إلى مدينة آشور في اليوم السابع وسألته: لماذا أتيت هنا؟ فأجاب: رسالة من الملك وصلتني (وتتضمن)" كل مسؤولي القرى جاءوا ووقفوا أمامي: لماذا أنت الوحيد لم تحضر ... وبناء على هذه الرسالة فزعت ولهذا أتيت[٢٤]. في هذه الرسالة كان دور طاب . صل . إيشارا وسيط بين الملك وبين نابو – بيل شوماني مفتش الحصون والذي يبدو انه تابع إداري لحاكم مقاطعة آشور، وإلا لماذا يتدخل في القضية؟ ولماذا يأتي هذا المفتش إلى مدينة آشور؟.

---

(٢٣) ينظر: الملاحظة ١٤ المذكورة آنفا.

(24) ABL. 80 = SLA. 154.

ان المشاكل التي تحدث في جنوب مقاطعة آشور كانت إحدى المواضيع التي شملتها رسائل طاب . صل . إيشارا فهناك رسالتان بخصوص قبائل الاتوأ Itu' ، فالرسالة المرقمة ٩٥ هي عبارة عن جواب لاستفسار الملك وذلك لعدم ذهاب رئيس رجال البلاط إلى مدينة كارسبار، الجواب في هذه الرسالة هو ان مجموعة من قبائل الاتوأ التابعين لحاكم مقاطعة آشور قد تدخلوا لحل المشكلة في تلك المدينة. ومن ناحية أخرى فان طاب . صل . إيشارا يؤكد لسرجون على ان ١٠٠ مائة رجل يقومون بالحراسة ويرجو الملك بإعادة ٥٠ خمسين منهم[٢٥]. أما الرسالة الثانية فهي تقرير حول عبور قبائل الاتوا لنهر دجلة وذلك من اجل المراقبة[٢٦]. يتضح من هذا وجود اضطرابات واحتمال حملات عسكرية ففي رسالة أخرى هناك توضيح عن تقدم الحملة العسكرية، وهذا الحاكم يعد الملك بأنه سيرسل معلومات مفصلة عن نقطة العبور على النهر[٢٧] ومما يؤكد هذه الأعمال العسكرية هو مسؤولية حاكم مدينة آشور عن إطعام الخيول التي لديه وهي موضوع إحدى رسائل طاب . صل . إيشارا إلى سرجون حيث يقول بان نصف الخيول موجودة في مدينة أخرى مجاورة لآشور[٢٨].

(25) ABL. 95.

(26) ABL. 482.

(27) ABL. 621.

(28) ABL. 97.

أما بالنسبة للزراعة وتطلباتها فلدينا رسالتان بهذا الخصوص الأولى تتحدث عن مراحل الحصاد في أطراف مدينة آشور[٢٩]. أما الثانية فهي تقرير مفصل عن تحرك الجراد ضمن المقاطعة[٣٠].

لم تقتصر واجبات حاكم مقاطعة آشور على الشؤون العسكرية والمدنية بل امتدت إلى المعبد فلدينا رسالة بهذا الخصوص تتضمن ترشيح ثلاثة أشخاص لكي يختار الملك أحدهم ليشغل منصب الكاهن المتوفي. حيث يقول "بخصوص وظيفة المسؤول عن المعبد الذي مات، والذي تحدثت عنه مع الملك سيدي كالآتي ابنه وابن أخيه (جاهزين). الآن ابنه وابن أخيه وسيما نائي ابن نابو – أو بالط – ابن عم آشور – نائد مساعد الكاهن – معهم. انهم قادمون إلى حضرة الملك سيدي. وعسى ان يعين الملك سيدي أي من الثلاثة من هو مقبول لدى الملك سيدي"[٣١]. إذن رأى حاكم المقاطعة واضح في عملية الترشيح إلا ان الاختيار والتعين من صلاحيات الملك نفسه.

وفي الختام لدينا رسالة شخصية واحدة لطاب . صل . إيشارا. وفيها يترجى الملك لإعفاء أملاكه من ضريبة الحبوب[٣٢]. من هذا يتضح بان حكام المقاطعات يستثنون من هذه الضريبة ومما يؤكد هذا، لدينا حالة مشابهة لحاكم مقاطعة كلخو والذي كانت لديه أملاك في مقاطعة أخرى تدعى أرزوخينا وعلى ما يبدو كانت معفية من ضريبة الحبوب، إلا ان حاكم

(29) ABL. 93.

(30) GPA. 240.

(31) ABL. 577 = SLA. 292.

(32) ABL. 442.

هذه المقاطعة أمر جباته لجمع الضريبة من أملاك حاكم كلخو[٣٣] ولهذا فقد كتب حاكم كلخو إلى سرجون راجيا منه الكتابة إلى حاكم المقاطعة الثانية: من اجل إعفاء أملاكه من هذه الضريبة.

في الختام فإن رسائل طاب . صل . إيشارا قد شملت كافة الشؤون الإدارية والعسكرية والدينية والشخصية المتعلقة بمقاطعته. وما تحتاجه من أعمال عمرانية ومواد أولية.

فهي لا تختلف عن واجب أي محافظ والصلاحيات الممنوحة تجاه مدينته باستثناء الشؤون العسكرية، ولذا فان تراث آشور الحضاري والأصيل لم ينقرض وإنما استمر طيلة ٣٠٠٠ الثلاثة آلاف سنة الماضية.

(33) ND. 413 = GPA. 195 –196 = TCAE. 368.

Abstract

Letters of Ṭab-ṣilli-Ešarra, The Governonas of Aššur to Sargon II.

Dr. Jubouri, A. Y.(*)

Letters are the main of communication between the capital and the provinces and the contact between the Assyrian king and his governors, therefore thousand of these letters were dicovened in Msopotemian capital and major cities.

Ṭab. ṣil. Ešarra was one of the provincial governor of Aššur whose letters and reports were the source of our understauding his responsibiltis towards his city i-e Aššur and the capital kalhu at that time. It is worth noting that the governor of Aššur city usually state as the fifth in the Fponym-lists which explain his important status during the Neo-Assyrian period.

(*) College of Arts, University of Mosul.